**نفَسُ الصيفِ 22/12/1443هـ**

الحمد لله رب العالمين؛ بارئ النسمات، ومدبر الكائنات، وعالم المكنونات، أحمده تعالى وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شرك له قيوم الأرض والسموات، وأشهد أن محمدا عبدالله ورسولُه المؤيدُ بالخوارق والمعجزات، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .. أما بعد :

فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله ربكم تظفروا تحبون، وتنجو مما ترهبون؛ قال سبحانه: ( واتقوا الله لعلكم تفلحون ) ..

إخوة الإسلام: إن ربنا لحكيم عليم؛ يرسل لنا من الآيات والنذر ما يوقظ به قلوبَنا، ويجلو به غفلتَنا، وإن كانت في عرف بعض الماديين أحداثا كونيةً عاديةً متكررة، ولكنها في قلوب المؤمنين عظةً وذكرى لعلهم يرجعون..ومن هذه الآيات التي طالما تذمرنا منها، وهربنا عنها يمنةً ويسرة، وكافحناها بالعوازل والمكيفات : شدةُ الحرِّ التي لا تكادُ تطاق .. والتي نعيشُ صلوَها هذه الأيام ..

عباد الله:إن هذه الحرارةَ التي لا نطيقُها تخويفٌ وإنذار من الله تعالى لعباده؛ لأن الصادقَ المصدوقَ صلواتُ ربي وسلامه عليه أخبرنا عن مصدر هذا اللهيب في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اشتكتْ النارُ إلى ربها فقالت يا ربِّ أكل بعضي بعضاً، فأَذِن لها بنفَسَين نفسٍ في الشتاء، ونَفَسٍ في الصيف، فهو أشدُّ ما تجدون من الحر، وأشدُّ ما تجدون من الزمهرير) وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا اشتدَّ الحرُّ فأبردوا بالصلاة، فإن شدةَ الحر من فَيحِ جهنم).. فهلا تذكرنا ذلك واعتبرنا فيه ..

عباد الله : هذه الشمس التي نشتكي حرارتَها ونتّقيْها بوسائلَ كثيرةٍ تبعدُ عنا كما يقول علماءُ الفلَك مسافةَ ثلاثةٍ وتسعينَ مليونَ ميلٍ.. ومع ذلك نجزعُ من شدتِها وصلوِها، فما بالُكم إذا اقتربتْ هذه الشمسُ وكانت منا على بعدِ ميلٍ واحدٍ وذلك كائنٌ لا محالة.. روى المِقْدادُ بنُ عمروٍ رضي اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: (تدنو الشمسُ يومَ القيامة من الخلق؛ حتى تكونَ منهم كمقدار ميل؛ فيكونُ الناسُ على قَدْر أعمالهم في العَرق، فمنهم من يكونُ إلى كعبيه، ومنهم من يكونُ إلى ركبتيه، ومنهم من يكونُ إلى حِقويه، ومنهم من يُلجِمُه العرق إلجامًا)، وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فِيه. رواه مسلم.

إنه موقف عظيم وكربٌ شديد يحتاجُ إلى عِدةٍ وعتاد ، والتزامٍ بمراد رب العباد ..

ومع هذا القربِ الشديدِ للشمس فإنها لا تمكثُ على هذا الحال بضعَ ساعاتٍ من النهار أو شهرا أو سنة بل تمكثُ بمقدار خمسينَ ألفَ سنة، وفي ذلك اليوم لا عوازلَ تنفعُ ولا مكيفاتٍ تفيدُ سوى الأعمالِ الصالحة قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: (الشمسُ فوق رؤوس الناس يومَ القيامة، وأعمالُهم تظلّلُهم وتصحبُهم).

إخوة الإسلام: ومن تلك الأعمال التي جاء النص على الاستظلال بها: إنظارُ المعسرِ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أنظر معسرًا، أو وضع له، أظله الله يوم القيامة،تحت ظل عرشه، يومُ لا ظلَّ إلا ظلُّه) رواه أحمد، والترمذي.

ومنها المحبةُ في الله تعالى، بعيدا عن مصالح الدنيا؛ فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقولُ اللهُ تعالى يومَ القيامة: أينَ المتحابون لجلالي، اليوم أظِلُّهم في ظلِّي يوم لا ظل إلا ظلي) رواه مسلم.

ومنها بسطُ اليد بالصدقةِ والبذلِ للمستحقين؛ فقد روى أحمدُ عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الرجل في ظل صدقته حتى يُقْضَى بين الناس).

ومنها الأوصافُ الجامعةُ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى في ظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمَامٌ عَدْلٌ، وشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللَّهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، ورَجُلَانِ تَحَابَّا في اللَّهِ، اجْتَمعا عليه وتَفَرَّقَا عليه، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ فَقالَ: إنِّي أَخَافُ اللَّهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فأخْفَاهَا حتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ).

عباد الله: وفي شدة الحر، يحسنُ تفقدُّ المحتاجين من فقراءَ، وأراملَ، وأيتامٍ؛ إذ تضيق بهمُ الحال غالبا؛ نظرا لازدياد صرفِ الكهرباء، وارتفاع فواتيرِه، وحاجة أجهزة التبريد إلى صيانة وملاحظة.. فلنتفقّدْ أحوالَهم، ولنمدَّ لهم يد العون بأسلوب يشعرهم بالكرامة والاستعفاف، فنقي بذلك أنفسَنا وهجَ الشمس وإلجامَ العرق في موقف الحساب . أسأل اللهَ تعالى أن يعينَنا على صالح الأعمال وأن يتقبلَها منا وأن يجعلَنا من أهل ظله يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه إنه سميع مجيب ..

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ...

الثانية :

الحمد لله رب العالمين ..

إخوة الإسلام : إن شدةَ الحرِّ ابتلاءٌ من الله تعالى لعباده المؤمنين؛ كما حصل في غزوة تبوك، وفيها نزلت الآيةُ: (وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) . فيا أيها العاصي المستثقلُ للطاعةِ هرباً من مشقتها، تذكر أن عاقبة تركِ الطاعة وفعلِ المعصية أشقُّ وأشد ..

عباد الله: وفي شدة الحرِّ ابتلاءٌ لنا أجمعين لأن فيها رهَقَ النفوس، وزيادةَ المصاريف، وقد تحملُنا على التسخط والجزع، فينبغي أن لا نتبرّم، ولا نتأفف، بل نعتبرَ ونتذكرَ، ونسعى لوقاية أنفسِنا حرَّ النار الذي لا يطاق حقا.. صَبَّ بعضُ الصّالحين على رأسِه ماءً، فوَجَدَه شَديدَ الحرِّ فبَكى وقال: ذكَرتُ قولَه جلّ وعلا: (يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ الْحَمِيمُ)..

عباد الله : إن هذا الحرَّ له غايةٌ مهما طالت أيامُه، فبعد الحر يأتي الجوُّ البارد، وبذلك ندرك أن الدنيا لا يدوم لها حالٌ ، فهي حر وبردٌ، وغنى وفقر، وقوةٌ وضعفٌ، وصحة ومرض، وحياة وموت، وضيق وفرج، وعسرٌ ويسر، وشدةٌ ورخاء، وفي هذا تنبيهٌ للظالم أن ينتظرَ دوران الدائرةِ عليه، وتسليةٌ للمكروب المبتلى الذي ينتظر فرج الله كما هو حالُ كثير من المسلمين اليوم أن يتفاءلوا بفرج الله وقُربِ غِيَرِه، فأبشروا واعملوا وأملوا (أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

إخوة الإسلام: يجب علينا أن ندرك في هذه الأجواء الحارةِ عظيمَ نعمة الله علينا بالكهرباء، فلولاه بعد الله ما تلذذت العينُ بنومٍ، ولا أنِسَ شخصٌ بأهله وأصحابه.. وإن من شكر اللهِ على هذه النعمة أن نقتصدَ فيها ولا نسرفَ، وأن نصرفَها في الطاعة لا في المعصية. وعلينا أن نتذكر نعمةَ الله علينا بأجهزةِ التبريد من ثلاجاتٍ تحفظُ الأطعمةَ، ومكيفاتٍ تُنسينا سمومَ القيظ، وسياراتٍ نتنقَّلُ بها في هذه الحرارة الشديدة بكلِّ سهولةٍ وفي أجواءَ باردةٍ مريحة ..

فالحمد لله على سابغ نعمه وجزيل عطائه . وأسألُه تعالى أن يوفقَنا لاستعمالها في طاعته ومرضاته إنه سميع مجيب ..

هذا وصلوا وسلموا على نبيكم محمد بن عبدالله ...